

١٤ / ١٢
١٨ / ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

تفسير ابن كمال باشا دراسة وتحقيق من خلال السور الكهف ومريم وطه

عميد كلية الدراسات العليا

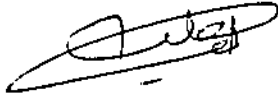


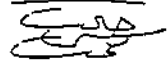
إعداد
سعاد إبراهيم محمد عريقات

إشراف
الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التفسير
بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية
تموز / ١٩٩٧م

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٢/٧/١٩٩٧م، وأجيزت.

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

- ١ - الدكتور عبدالجليل عبدالرحيم / مشرفاً
- ٢ - الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني / عضواً
- ٣ - الدكتور أحمد فريد أبوهمزيم / عضواً
- ٤ - الدكتور أحمد خالد شكري / عضواً

الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة الطيبة رمز البذل والحنان والوفاء

إلى نبع الحنان .. رمز الحب والتضحية والعطاء

أمي

إلى رفيق العمر الذي غمرني بعطفه وعنايته ونصحته

زوجي

إلى جميع إخوتي وأخواتي وطفليّ هيا ونجم الدين

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

«رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي، وعلى والدي، وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين». النمل ١٩ .

الشكر لله أولاً وآخراً، والحمد لله حمداً كثيراً، الذي منَّ علي بإتمام هذا البحث، تبارك الكريم المنعم المتفضل.

ولا بدّ من إسناد الفضل إلى أهله، لذا فإنني أتقدم بالشكر للأستاذ الفاضل المربي الدكتور عبدالجليل عبدالرحيم الذي تفضّل بقبول الإشراف على هذه الرسالة، والذي أفدت منه كثيراً في إرشاداته وتوجيهه، وملاحظاته ونصحه، فأسأل الله أن يوفقه ويمد في عمره إنه سميع مجيب.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة:

١- الأستاذ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني، الذي له باع طويل في علم التفسير، والذي تشرفت بالدراسة على يديه والإفادة منه فجزاه الله كل الخير وبارك فيه.

٢- والدكتور أحمد فريد أبوهمزيم، الذي تفضّل بقبول مناقشة هذه الرسالة، فأتقدم له بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل على ما كان له من أفضال علي في تعليمي وتوجيهي وإرشادي فجزاه الله خيراً.

٣- والدكتور أحمد خالد شكري الذي لجأت إليه في مواضع متعددة من بحثي فأعانني فيه وأرشدني فجزاه الله خيراً.

وأخيراً أتقدم بالشكر للدكتور فضل حسن عباس الذي أفدت منه كثيراً في توجيهاته الرشيدة وملاحظاته السديدة، وإلى جميع أساتذتي في الكلية، وكل من كان له فضل علي، أو قدّم لي نصيحة أو ساعدني في إتمام هذا البحث.

فأسأل الله أن يعم الجميع برحمته وبركاته، ويغفرهم بنعمه وأفضاله إنه سميع مجيب..

وأخردعواتنا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	- قرار لجنة المناقشة
ج	- الإهداء
د	- شكر وتقدير
هـ	- فهرس المحتويات
ز	- الملخص باللغة العربية
ا	- المقدمة
	الفصل الأول
٤	المبحث الأول: ترجمة المؤلف
٥	- إسمه
٥	- مولده ونشأته
٦	- حياته العلمية
٧	- شيوخه
٨	- تلاميذه
٩	- مؤلفاته
١١	- مذهبه العقدي
١٢	- مذهبه الفقهي
١٣	- وفاته
١٤	المبحث الثاني: في دراسة الكتاب
١٤	- نسبة الكتاب إلى مؤلفه

١٥	- وصف نسخ المخطوط
١٦	- مصادره في التفسير
١٩	- منهج المفسر في تفسيره
٢٧	- قيمة تفسيره العلمية
٢٩	- منهجي في التحقيق

الفصل الثاني:

٣١	- التحقيق
٣٢	- سورة الكهف
٢٤٣	- سورة مريم
٣٣٣	- سورة طه

الخاتمة

٤٤٦

الفهارس:

٤٤٧	- فهرس الآيات
٤٥٤	- فهرس الأحاديث النبوية
٤٥٦	- فهرس الأعلام
٤٥٩	- فهرس الأشعار
٤٦٠	- فهرس القبائل والبلدان
٤٦١	- فهرس الأمثال
٤٦٢	- فهرس المصادر والمراجع

٤٧٩

الملخص باللغة الإنجليزية.

المخلص

تفسير ابن كمال باشا دراسة وتحقيق من خلال السور الكهف ومريم وطه

إعداد

سعاد إبراهيم محمد عريقات

إشراف

الدكتور عبدالجليل عبدالرحيم

تحتوي هذه الدراسة على تحقيق ودراسة سور الكهف ومريم وطه من تفسير ابن كمال
باشا المتوفى سنة (٩٤٠) هـ.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في قسمين رئيسين:

القسم الأول:

دراسة مختصرة لحياة المؤلف بينت فيه اسمه ومولده وحياته العلمية وشيوخه وتلاميذه
ومؤلفاته وعقيدته ومذهبه ووفاته. ثم قمت بدراسة الكتاب وتتضمن نسبة الكتاب إلى مؤلفه
ووصف نسخ المخطوط، ومصادر المفسر في تفسيره، ومنهجه في التفسير ثم قيمة الكتاب
العلمية.

القسم الثاني:

تحقيق ودراسة سور الكهف ومريم وطه، قمت فيه بالاعتماد على نسختين للمقابلة وإثبات
الفروق وتخريج الآيات والأحاديث والأشعار والقراءات والأعلام، وتوثيق النصوص والأقوال
الواردة والتعريف بالمصطلحات والتعليق على بعض القضايا الواردة في التفسير ثم قمت
بكتابة نتائج البحث في الخاتمة، وأخيراً قمت بعمل الفهارس المختلفة للآيات والأحاديث
والأعلام والشعر...

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على الهادي أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله الغرّ الميامين..

وبعد،،،

فإن أشرف العلوم علوم الدين، وخير الكلام كلام الله، الذي تكفل بحفظه ليكون نوراً للمهتدين، فقد سخر سبحانه العلماء على مرّ السنين لخدمة هذا الكتاب العزيز، فتسابق الأبرار والعلماء الأظهر كلُّ يحاول أن يصل إلى معانيه، وينهل من معينه، ويستخرج كنوزه، فكثرت العلوم المتعلقة به، وكثرت التفسيرات بين أيدي الناس وظل بعضها على شكل مخطوطات تحتاج إلى دراسة وتحقيق ليسهل تناولها ويستفاد منها للوصول إلى مقاصد الكتاب العزيز.

لذا أثمرت أن يكون موضوع بحثي تحقيق شيء من هذه المخطوطات المتعلقة بالتفسير، فوقع اختياري على تحقيق جزء من تفسير ابن كمال باشا المتوفى سنة أربعين وتسعمائة للهجرة، وزادت رغبتني عندما وجدت كثيراً من الطلبة في الكلية قاموا بتحقيق أجزاء عديدة منه، فقد سبقت بتحقيق قسم كبير من المخطوط في رسائل جامعية في سور (الفاحة والبقرة)، (آل عمران والنساء)، (الأعراف والأنفال)، (التوبة ويونس)، (هود ويوسف والرعد)، (إبراهيم والحجر والنحل والإسراء)، (الأنبياء والحج والمؤمنون والنور) وقد حاولت أن تكون دراستي مستكملة لعناصر البحث العلمي، كما أن في التحقيق والدراسة والرجوع إلى أمهات الكتب والمصادر صقلاً للشخصية العلمية وبنائها، وفي التعرف على مختلف المراجع والمصادر إغناء الباحث بالمعلومات المختلفة.

أما أهداف البحث والدراسة فتتلخص في التعريف بالمفسر الجليل ابن كمال باشا - رحمه الله - الذي كثرت مؤلفاته لكنه لم يعرف عند كثير من طلبة العلم، والتعريف بمنهجه وطريقته في التفسير ثم بيان القيمة العلمية للتفسير.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في فصلين رئيسيين:

الفصل الأول: يتعلق بدراسة حياة المؤلف وكتابه، وفيه مبحثان: المبحث الأول - ترجمة المؤلف: اسمه، ومولده ونشأته، وحياته العلمية وشيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته ومذهبه العقدي والفقهية ثم وفاته.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب ويتضمن نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ووصف نسخ المخطوط، ومصادر المفسر في تفسيره، وطريقته ومنهجه في التفسير، وقيمة تفسيره العلمية.

ثم منهجي في التحقيق والدراسة..

الفصل الثاني: الدراسة والتحقيق قمت بتحقيق سور (الكهف ومريم وطه) من تفسير ابن كمال باشا وتتلخص الدراسة في نسخ المخطوط والقيام بالمقابلة بين النسختين نسخة الأصل والنسخة الثانية التي أشرت لها بالرمز «ب»، وتخريج الآيات والأحاديث والشعر وتوثيق القراءات القرآنية، وترجمة الأعلام والبلدان والتعريف ببعض المصطلحات وتوضيحها وتوثيق المصادر التي نقل عنها المصنف ثم ختمت الدراسة بذكر نتائج البحث في الخاتمة. وأخيراً عمل الفهارس المختلفة للآيات والأحاديث والأعلام والأشعار والقبائل والأمثال والمصادر والمراجع..

وأخيراً هذا عملي في تحقيق هذا الجزء من التفسير، فما أصبت فيه فمن توفيقه سبحانه وعظيم منته وكرمه وفضله، وما أخطأت فيه فمن نفسي.. وأسأل الله تعالى أن يوفقني لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب..

وأسأله تعالى المغفرة والرحمة لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات، ولن له فضل في نفع أمة
الإسلام وخدمة هذا الدين.

الفصل الأول

المبحث الأول: في ترجمة المؤلف

- اسمه.
- مولده ونشأته.
- حياته العلمية.
- شيوخه.
- تلاميذه.
- مؤلفاته.
- مذهبه العقدي.
- مذهبه الفقهي.
- وفاته.

المبحث الثاني: في دراسة الكتاب

- نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
- وصف نسخ المخطوط.
- مصادره في التفسير.
- منهج المفسر في تفسيره.
- قيمة تفسيره العلمية.
- منهجي في التحقيق والدراسة.

ترجمة المؤلف

١ - اسمه:

هو شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا، المعروف بابن كمال باشا^(١)، تركي الأصل^(٢).

٢ - مولده ونشأته:

ولد الإمام ابن كمال باشا - رحمه الله - سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة هجرية - ثمان وستين وأربعمائة وألف ميلادية^(٣) في مدينة طوقات من نواحي سيواس^(٤)، وقيل في مدينة أدرنه^(٥) كان جده من أمراء الدولة العثمانية، ونشأ هو في صباه في حجر العز والدلال، ثم غلب عليه حب الكمال، فاشتغل بالعلم الشريف - وهو شاب - ليلاً ونهاراً^(٦).

(١) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ١٠٧/٢، الشقائق النعمانية / لطاشكيري زاده ص ٢٦٦، الشقائق النعمانية / لابن خلكان ص ٥٩١، شذرات الذهب / لابن العماد ٢٣٨/٨، الفوائد البهية / للكنوي ص ٢١، الأعلام / للزركلي ١٣٣/١، معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة ٢٣٨/١، كشف الظنون / لحاجي خليفة ٤٣٩/١، هدية العارفين / لبغدادلي ١٤١/١.

(٢) الأعلام ١٣٣/١.

(٣) انظر تفسير ابن كمال باشا دراسة وتحقيق من خلال سور هود ويوسف والرعد / أنور محمد إربا ص ٥.

(٤) معجم المؤلفين ٢٣٨/١.

(٥) تفسير ابن كمال باشا دراسة وتحقيق من خلال سور هود ويوسف والرعد / أنور محمد إربا ص ٥.

(٦) الشقائق النعمانية / لابن خلكان ص ٥٩١.

٣ - حياته العلمية:

تعلم الإمام - رحمه الله - في مدينة أدرنة^(١)، فقد اشتغل بالعلم وهو شاب، إذ رأى أن للعلماء مكانة عالية لدى السلاطين مما رغبه ودفعه للحوق بركب العلماء وبلوغ رتبته، فكان له ما أراد، فقد أصبح عالماً معلماً، وقاضياً عادلاً، ثم الحقوه بزمرة أهل العسكر^(٢)، حكى عن نفسه «أنه كان مع السلطان بايزيدخان في سفر، وكان الوزير وقتئذ إبراهيم باشا ابن خليل باشا، وكان وزيراً عظيم الشأن، وكان في ذلك الزمان أمير يقال له أحمد بيك ابن أورنوس وكان عظيم الشأن جداً لا يتصدّر عليه أحد من الأمراء، قال رحمه الله تعالى: وكنت واقفاً على قدمي قدام الوزير والأمير المذكور عنده جالس، إذ جاء رجل من العلماء رث الهيئة دنيء اللباس، فجلس فوق الأمير المذكور، فقلت لبعض رفقائي من هذا الذي جلس فوق هذا الأمير، فقال: هو رجل عالم مدرس، يقال له المولى لطفي، قلت: كم وظيفته، قال: ثلاثون درهما، قلت فكيف يتصدر هذا الأمير ومنصبه هذا المقدار؟! قال رفيقي: إن العلماء معظمون لعلمهم، ولو تأخر لم يرض بذلك الأمير ولا الوزير. قال رحمه الله: فتفكرت في نفسي فقلت إنني لا أبلغ مرتبة الأمير المذكور في الإمارة، وإنني لو اشتغلت بالعلم يمكن أن أبلغ رتبة العالم المذكور فتويت أن أشتغل بعد ذلك بالعلم الشريف»^(٣).

فلما رجع من السفر إلى أدرنة أقبل على العلم بكل جد ونشاط، وفي نفسه رغبة شديدة وأمل

(١) الأعلام ١/١٣٣.

(٢) الكواكب السائرة ١٠٧/٢، الشقائق النعمانية / لطاشكبري زاده ص ٢٦٦.

(٣) الشقائق النعمانية / لابن خلكان ص ٥٩١، وانظر الشقائق النعمانية / لطاشكبري زاده ص ٢٦٦، الكواكب

السائرة ١٠٧/٢، شذرات الذهب ٢٣٨/٨.

كبير للوصول إلى مطلوبه، فآثر نور العلم على مرافقة السلاطين وملذات الحياة وظلمات الجهل.

ولازم المولى لطفى الذي آثر بحكايته، وقد أعطي عند ذلك مدرسة دار الحديث بأدرنة، وعين له كل يوم أربعون درهماً، وقرأ عليه حواشي شرح المطالع^(١) وقرأ على غيره من علماء عصره البارعين، ثم صار مدرساً بمدرسة علي بيك بمدينة أدرنة ثم بمدرسة أسكوب، ثم ترقى حتى درس بمدرسة بايزيد خان بأدرنة^(٢).

وهذا يدل على مدى ما وصل إليه العالم الجليل من مرتبة ومكانة وعلو منزلة بين العلماء، ومما يدل على سعة ثقافته وتمكُّنه من علمه أنه صار قاضياً بمدرسة السلطان بايزيد خان بأدرنة، ثم أعطي قضاء العسكر الأناضولي، ثم عزل عنه وأعطي مدرسة دار الحديث بأدرنة، ثم صار مفتياً بالقسطنطينية بعد وفاة المولى علي الجماني، وبقي على منصب الإفتاء إلى أن توفاه الله^(٣) تعالى سنة أربعين وتسعمائة للهجرة.

٤ - شيوخه^(٤)

تلمذ ابن كمال باشا - رحمه الله - على أيدي أساتذة أفاضل من علماء عصره، وكان لهم كبير

(١) الكواكب السائرة ١٠٧/٢، الشقائق النعمانية / لطاشكبرى زاده ص ٢٢٦، عقود الجواهر ص ٢١٧. وكتابه

شرح المطالع وحواشيه كان قد كتبه بعد أن اشتغل في أول شبابه في مبادئ العلوم.

(٢) الكواكب السائرة ١٠٧/٢، عقود الجواهر ص ٢١٧ - ٢١٨.

(٣) الشقائق النعمانية / لابن خلكان ص ٥٩٢ - ٥٩٣، الشقائق النعمانية / لطاشكبرى زاده ص ٢٢٧، عقود

الجواهر ص ٢١٨، شذرات الذهب ٢٣٩/٨.

(٤) انظر عقود الجواهر ص ٢١٧، الشقائق النعمانية ص ٢٢٦، الفوائد البهية ص ٢٢، الكواكب السائرة ١٠٧/٢.

الأثر في بناء شخصية المصنف العلمية، وصقل قدراته الذاتية التي أمكنته من جعله مدرساً ثم قاضياً فمفتياً.

ومن هؤلاء العلماء:

١. المولى مصلح الدين مصطفى القسطلاني. كان عالماً جليلاً ماهراً متقناً للعلوم كلها، مدرساً فاضلاً متمكناً عالماً، لم يتفرغ للتصنيف لكثرة انشغاله بالتدريس والقضاء. توفي سنة ٩٠١هـ (١).

٢. المولى لطف الله التوقاتي. كان عالماً جليلاً كثير الفضل، أعطي في زمن السلطان بايزيدخان مدرسة مرادخان، وغيرها من المدارس ولكثرة علمه وسعة اطلاعه حسده أقرانه ونسبوه إلى الإخاد وأباحوا قتله فقتل سنة ٩٠٠هـ (٢).

٣. ومن شيوخه أيضاً المولى خطيب زاده.

٤. والمولى معروف زاده (٣).

٥ - تلاميذه:

عمل ابن كمال باشا في عدة مدارس في الدولة العثمانية - كما عرفت - مما يدل على كثرة تلاميذه من أبناء عصره، إلا أن المصادر التي ترجمت لنا حياة المصنف لم تذكر شيئاً عنهم. وقد ذكر أحد الباحثين الذي قام بتحقيق سورتي الفاتحة والبقرة من تفسير ابن كمال باشا، ذكر أنه استعرض كتاب الشقائق النعمانية ترجمة ترجمة بعد عصر المصنف فوجد من تلاميذه قريباً من العشرة (٤). ولا شك أن عدد تلاميذه - رحمه الله - قد فاق هذا العدد بكثير

(١) انظر ترجمته في الشقائق النعمانية / طاشكبرى زاده ص ٨٧.

(٢) الشقائق النعمانية / طاشكبرى زاده ص ١٦٩.

(٣) الكواكب السائرة ١٠٧/٢.

(٤) تفسير ابن كمال باشا سورتي الفاتحة والبقرة دراسة وتحقيق وتعليق / إعداد نوح الربابعة / ص ١٥.

المعروف بابن أبي مريم (ت ٥٦٥هـ)، تحقيق عمر حمدان الكبيسي - مكة المكرمة، الطبعة

الأولى (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)

- الموفي في النحو الكوفي / لسيد صدر الدين الكنغراوي الإستانبولي (ت ١٣٤٩هـ)،

شرحه محمد بهجة البيطار - المجمع العلمي العربي.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال / للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي

(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد معوض وآخرون. دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة

الأولى (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

- ميزان الاعتدال - دار الفكر.

- نافذة على تعليم الصم / تأليف سمير دبابنة، مؤسسة الأراضى المقدسة للصم / السلط -

الأردن.

- نتائج الفكر في النحو / لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٠٨هـ).

(٥٨١هـ)، تحقيق محمد إبراهيم البنا - دار الاعتصام.

- النشر في القراءات العشر / للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن

الجزري (ت ٨٣٣هـ)، اشرف على تصحيحه علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي.

- النهر الماد من البحر المحيط / لأبي حيان الاندلسي / تحقيق د. عمر الأسد. دار الجيل -

بيروت.

- نوادر الأصول في أحاديث الرسول / تأليف محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم

الترمذي، حققه د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).

(١٩٩٢م)

- هدية العارفين وأسماء المؤلفين والمصنفين / لاسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة

المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول سنة ١٩٥٥م

- هدية العارفين، مكتبة المثني بغداد ١٩٥١م.

-الروافي بالوفيات / تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الطبعة الثانية باعتناء س .
ديدرينغ، يطلب من دار النشر فرانز شتايز بقيسبادن، دار صادر- بيروت (١٣٩٤هـ-
١٩٧٤م)

-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر
بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، حققه د. إحسان عباس . دار صادر- بيروت .

٤٨٢٤٨٦

ABSTRACT

The Interpretation of Holy Quran by Ibn Kamal Basha Study and Investigation on Suras' Al-Kahave - Marriam - Taha

By:

Suad Ibrahim Arikat

Supervised by:

Dr Abdul Jalil Abdul Raheem

The thesis contains a research on suras:

Al - kahav - Marriam and Taha of Ibn Kamal Bash'a interpretation, died in (940 h).

The thesis is divided into two main parts:

The First Part:

Has a brief research in the author's life . I enlarged about his name... birth, scientific life, his teachers and his disciples, works.. thoughts, his creed and his death.

After that I thoroughly examined his book as far as the relation of the Book to the author and a description of the manuscript; the reference, the author referred to, I studied the author's way of interpretation and the scientific value of the book.